مع اسمه، ونعتد عباده بما شرعه الى يوم القيامة من غير تغيير لحده
ورسمه، وخلق لاجله الكائنات، وانار بوجهه الموجودات
ولم يخلق في الكون اشرف منه ولا فخر، وغفر له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر، واظهر من معجزاته انه اشبع الجم الغفير، من القرص
الشعير، وسقى الكثير من الرجال مما نبع من بين اصابعه من الماء
الزلال، وانشق له القمر، وسعت اليه الشجرة، وآمن به الضب
وسلم عليه الحجر، وهل تحصى معجزاته، وتحصر كراماته، وناهيك
بمعجزته المؤيده، وكرامته المؤبدة المخلده، على مر الزمان
الباقية ما دار الحدثان، الساكنة ما تحرك الملوان، وهو القران
المجيد، الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل
من حكيم حميد، وهذه منازله في الدنيا، غير ما ادخر له في العقبى
وبشره بقوله وللاخرة خير لك من الاولى، ولسوف يعطيك
ربك فترضى، مع ان الله تعالى اخذ ميثاق النبيين بالايمان به
وبنصره، فلو ادركوه لم يسعهم الا اتباعه وامتثال امره، فهو دعوة
ابراهيم الخليل، ومتوسل موسى وعلماء بني اسرائيل، والمبشر
بقدومه على لسان عيسى في الانجيل، وحامل لواء الحمد يوم
القيامة، آدم ومن دونه تحت لوائه، وهو صاحب الحوض
المورود، والمخاطب من ربه في موقف الشفاعة والمقام المحمود
وبمعنى ما قلت مفوفا مقتبسا شعر

قل تسمع اشفع تشفع سل تنله تجد ∴ تفويض خلعة عز واقتبس نعمي

فانظر الى هولاء السادة، معادن الخير ومفاتيح السعادة، هل
رغبوا في الدنيا واعتمدوا عليها، او نظروا الا بعين الاحتقار
والاعتبار اليها، او هل كان نظرهم غير التعظيم لامر الله، والشفقة
على خلق الله، وناهيك بالخلفاء الراشدين، واعظم بالعمرين
اللذين كانا في هذه الامة بمنزلة القمرين، وهلم جرا بالخلفاء

العادلين

العادلين، والملوك الكاملين، والسلاطين الفاضلين، الذين تولوا
فرعوا حقوق الله تعالى في عباده، وحموا عباد الله عن الظلم في بلاده
واسسوا قواعد الخير، وساروا في نهج العدل والانصاف احسن
سير، فمضوا على ذلك وبقيت اثارهم، واحيت بعد موتهم ايامهم
اخبارهم، فمضى على ذلك مثل الاولين، وبقي لهم لسان صدق في
الاخرين، اذ صنعوا، بموجب ما سمعوا

شعر

فكن حديثا حسنا ذكره ∴ فانما الناس احاديث

وانت وان كنت تسلطت على الخلق، فقد عدلت ايضا ولكن عن الحق
ورعيت ولكن اموالهم دون رعيهم، وحميت ولكن بالنار قلوبهم وضلوعهم
واسست ولكن قواعد الفتن، وسرت ولكن على سير امانة السنن
ومع هذا لو عرجت الى السبع الشداد، ما بلغت منزلة فرعون
وشداد، ولو رفعت قصورك على شوامخ الاطواد، ما ضاهت
ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد، فانظر لمن نهى
وامر، ثم مضى وغبر، ولكن ممن طغى فتجبر، وتولى وكفر، واقنع
بهذا الخطاب من الجواب، واعط القوس باريها، واترك
الدنيا لبانيها، وتولى الله ورسوله والذين امنوا، والا فانت
اذا ممن تولى في الارض ليفسد فيها، فاني اذ ذاك امشي عليك
واضرب على يديك، وامنعك من السعي في الفساد بان
اسوي بين رجليك، مع قلة آداب كثيرة، وعبارات ذنوبها
كثيرة، فلما وقف تيمور على هذا الكتاب، وجه الى تبريز
عنان الركاب، وكان عند اميران شاه من المغنيين جماعة
سعوا في الارض مفسدين، منهم قطب الموصلي اعجوبة الزمان
الدوار، واستاذ علم الموسيقا والادوار، اذا استنطق
البراعه اسكت اهل البراعة، واذا وضع الناي بفيه
سحق عود اسحاق وابيه، وان اخذ في الاغاني اغنى عن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)